

الأول (١-٣٧) على ضمير المخاطبة (أنت) ثم انقطاعه عن النفس الشعري على مدى القسم الثاني (٣٨-٦٨)، وبذلك يحصل تقابل متوازن اقترن فيه حضور الضمير الملهم بمسار الصعود، بينما اقترن غيابه بخط الانحدار، وبين الحضور والتصاعد نسبة ما بين الغياب والتنازل من حيث ما يرمز به إلى الصورتين من علامة السلب أو الإيجاب كلياً، وهذا الرسم البياني جنيس ما يحصل عند إعادة رصف العناصر كما لو قرنا الحضور بالغياب والصعود بالهبوط .

والملاحظ الثاني ضمن استيعاب سمات الصوغ الشعري في كليّاته من خلال معلقة «الصلوات» هو أطراد ما اصطلاحنا عليه بالحركة الاهتزازية : يتحفّز القول الشعري تأهباً واندفاعاً لينطلق في مساره صوب الامتلاء الختامي، فتكون الحركة في مجملها تدفقية تجيء على ضروب نبض القلوب، وفي صميم هذه السمة يقوم تقابل جديد هو تناظر حركة الاهتزاز بين القسمين :

في الأول تحمّز صوب العلى، فهو من تأهب أجنحة الطائر على غصن الشجر، وفي الثاني استجماع لقوى الجسم على مقفز للإرتقاء في حوض كمحوض السباحين، وبذلك تطرد الظاهرة في وجودها طيلة القصيدة بينما ينعكس اتّجاهها من نصف إلى آخر، ومن ثمار هذا الإهتزاز التراجعي في مختتم المشاهد فضلاً عن اختفاء الضمير المخاطب المنفصل - تقلص حضور الضمير المتكلم تدريجياً إلى أن يختفي تماماً قبيل النهاية ويستعاض عنه بضمير الغائب (٦٦-٦٧-٦٨) فيمحي بذلك